موقف صحيفة (صوت العرب) من القضايا الفكرية في العراق1964-1967

م.د. انتصار عبد عون محسن
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المقدمـــــة:

تأتي اهمية الصحافة كونها تحمي المجتمع من أيّ شيءٍ يُساهم في إيذائه وتشويهه من أفكار هدامة وسلوكيّات منحرفة ومشبوهة، كما تكشف الحقائق المُستترة وتساعد الأفراد على الاستنارة بطريقها، وتجعل العالم قريةً صغيرةً من خلال انتشار الأخبار بين جميع أنحاء العالم وتُنير الصحافة طريق العلم لمن يطلبه، وتُسلّط أضواءها على الإيجابيّات والسلبيّات الظاهرة في المجتمع، وتُعبّر الصحافة عن حاجات الأمم وآراء شُعوبها، ويتمّ بواسطتها تقديم النُصح والإرشاد لأفراد المجتمع، وهي الوسيلة التي تنشر أفكار وتوجهات الدول وتعليماتها ومواقفها من الأحداث المستجدة، فيسهل بذلك معرفة توجُّهات دولة ما وتعليماتها عن طريق صحافتها حيث إنّ لكلّ دولةٍ من الدول صحيفة خاصة بها تنطق باسم حكومتها وتُعبّر عن رأيها، كما تُسلّط الصحافة الضوء على القضايا المهمّة في العالم خاصةً في حالات النزاعات والثورات والحروب، إضافةً إلى الأحداث السياسيّة التي تستجدّ يومياً، كما أنّها تُلاحِق الأشخاص الفاسدين وتُثير القضايا العامة التي تهمّ كافة الأفراد؛ إذ لا يقتصر عمل الصحافة في مجال معين، فهي جامعة لمختلف المجالات التي يهتمّ بها المواطنين.

لقد تطرق العديد من الباحثين احداث العراق السياسية بكافة اشكالها وصورها ونتائجها, ولكن ليس من جانب ومنظور فكري تجاه هذه الاحداث السياسية. وعلى هذا الاساس جاءت اهمية البحث المعنون: (موقف صحيفة صوت العرب من القضايا الفكرية في العراق1964-1967), لما يتميز به هذا الجانب اذ يعطي نظرة للأحداث السياسية بشكل اخر .

وفي السياق ذاته، ان الاتجاهات السياسية الفكرية خلال هذه المدة(1964-1967) تمثل حقبة زمنية معقدة في تاريخ العراق المعاصر, ويأتي دور الباحث هنا في ابرازها بجانبها الفكري الذي يوضح وبشكل دقيق ملامح هذه الاحداث, ليتسنى للقارئ رسم ملامح هذه الحقبة والحكم عليها من خلال وقائعها ونتائجها.

اقتضت طبيعة الدراسة ان يقسم الى مقدمة وثلاثة مباحث مع خاتمة، جاء **المبحث الاول**: ليعطي صورة تعريفية واضحة عن صحيفة "صوت العرب" لكي تتوضح لنا توجهات واهداف هذه الصحيفة, وطبيعة مقالاتها والمشرفين عليها واهتم **المبحث الثاني**: بعرض ابرز القضايا الفكرية التي تخص, قضايا الانتخابات والاشتراكية والشيوعية وايضا تناولنا مفهومي الثورة والانقلاب التي وضحت بشكل كبير اشكالية المفهومين، في حين ركز المبحث الثالث: على دراسة الحياة الحزبية والقومية والتي تعد من القضايا الفكرية المهمة وتطرقنا الى اسباب فشل الحزبية على الصعيدين العالمي والعربي وايضا وضحنا في هذا المبحث الديمقراطية والحزبية والصحافة ثم جاءت القضية الفكرية المعقدة

الا وهي القضية الكردية التي شغلت الحكومات المتعاقبة على الحكم خلال العهد الجمهوري.

المبحث الأول :- تأسيس صحيفة "صوت العرب" وإيديولوجيتها الفكرية :

لم تكن هذه الصحيفة بداية العمل الصحفي بل هي امتداد لصحيفة الثورة التي صدرت بعد انقلاب 14 رمضان 1963والتي طبقت شهرتها الافاق رغم قصر عمرها[1]، ولكي نتعرف على طبيعة الدور الذي قامت به هذه الصحيفة لابد أن نعود إلى سيرة صوت العرب والأدوار التي مرت بها ومن هنا لابد أن نمر ببعض مراحل سيرة صاحبها الذي انعكست تصرفاته عليها، بدأ صاحبها فوزي عبد الواحد (1921-2004) حياته محاميا وبدأ حياته السياسية في أواخر الاربعينات في حزب الإستقلال عضوا عاديا ثم انتهى الحزب وتفرق منتسبوه كل إلى سبيل، وخلال إيام حكم عبد الكريم قاسم(1958-1963)[2] بعد ثورة 14 تموز 1958 وفي مواجهة المد الشيوعي الذي هدد وجود العراق القومي بالطوفان ظهرت منظمات قومية على شكل احزاب وروابط من بينها منظمة تدعى الرابطة القومية حملت لواء الرئيس المصري جمال عبد الناصر[3] وارتبطت بالشاعر عدنان الراوي[4] الذي اسقطت عنه الجنسية العراقية منذ عام 1955، وبعد انقلاب 14 رمضان 8شباط 1963 اتاح حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تولى السلطة فرصة إصدار صحف جديدة لعدد من الأحزاب والمنظمات إلى جانب صحف المستقلين فصدرت صحيفة الوحدة لتمثل حركة القوميين العرب وصدرت صحيفة لواء العروبة لتمثل حزب الإستقلال أو الحزب المنبثق منه والذي سمي الحزب العربي الاشتراكي وصدرت صحيفة الجهاد لتمثل الحزب الإسلامي، وفي غمار تلك الموجة من موجات منح امتيازات إصدار صحف جديدة ، صدرت صحيفة باسم الثورة لصاحبها فوزي عبد الواحد وقيل انها تمثل الرابطة القومية ومنح امتيازها بتاريخ 1963/2/17 ولم يكن يميز تلك الصحيفة عند صدورها إلا الخط المتطرف الذي انتهجته في الدعوة إلى الوحدة الاندماجية الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة(مصر) [5] .

في سياق متصل، بدأت في تلك المدة ما يسمى بمحادثات الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق لكن الوحدة فشلت بسبب النفرة التي كانت بين حزب البعث في جناحيه السوري والعراقي وعندما وضح اتجاه حزب البعث للانفراد بالسلطة والابتعاد عن خط القاهرة ضاق الحزب ذرعا بما كان ينشر في الصحف الغربية والمستقلة واتجه إلى التخلص من هذه الصحف والاقتصار على صحف محدودة تمثل البعث وتسايره وصدر قانون جديد للمطبوعات[6] ألغيت بموجبه امتيازات جميع الصحف القائمة واجيزت صحف جديدة لم تتجاوز الأربع ثم أصبحت خمسة فيما بعد. وهكذا الغي امتياز صحيفة الثورة[7].

وفي تشرين الثاني 1963 أبعد عبد السلام عارف[8] حزب البعث عن السلطة وتولى الحكم بمعونة انصار جمال عبد الناصر ولم يتغير المناخ الصحفي، اذ أصبحت الصحف التي تؤيد البعث صحفا تساير العهد الجديد وصدرت صحيفة الجمهورية التي تمثل السلطة، وفي أيار 1964 صدر قانون جديد للمطبوعات نص أن تكون ملكية امتياز الصحيفة لخمسة أشخاص على الأقل من بينهم إثنان يحملان مؤهلا جامعيا ويتمتعون باللياقة في رأي نقابة الصحفيين وفي ظل القانون تعطلت صحف وصدرت صحف[9].

في سياق متصل، شهدت تلك المدة صدور قرار بإنشاء (المؤسسة العامة للصحافة) كما صدرت قرارات التأميم في العراق في تموز 1964وانشئ تنظيم الاتحاد الأشتراكي العربي على غرار الأتحاد الاشتراكي العربي في مصر. ولاحت بوادر التقارب بين بغداد والقاهرة في ظل الوحدة المنشودة، لكن صوت العرب ارتكبت خطأ متطرفا باندفاعات الشاعر عدنان الراوي لم تستطيع اعصاب الحاكمين احتماله طويلا فصدر قرار بتعطيل الصحيفة بتاريخ 1964/9/9ومضى عام نحو تدهور العلاقات بين عبد السلام عارف وانصار جمال عبد الناصر في العراق فاستقال وزير الثقافة والإرشاد عبد الكريم الفرحان[10] وتبعه عدد من الوزراء [11].

على اية حال، منح امتياز جديد في بغداد في 22تموز1964 [12] لإصدار صحيفة جديدة باسم (صوت العرب) وكانت الهيئة التحريرية تتألف من (مديرها العام ورئيس التحرير المحامي فوزي عبد الواحد وشقيقه ومدير الإدارة المحامي سعدي عبد الواحد واخرون) [13].

وفيما يتعلق باتجاهها واسلوبها عُدت صحيفة صوت العرب من الصحف الناجحة آنذاك، وهي صحيفة يومية سياسية عرفت باتجاهها القومي الوحدوي[14]، كتب فيها العديد من الكتاب والادباء العراقيين، ومن اشهر كتاب العمود فيها (جهين)الاستاذ والكاتب الساخر جليل العطية [15] والمفكر العراقي حسن العلوي[16]، واتسمت بطابع النقد والمعارضة[17]، وعندما صدر عددها الأول كان من بين محرريها الشاعر عدنان الراوي وعمل في هذه الصحيفة صحفيون كثيرون منهم الاستاذ سامي مهدي وكان الصحفي المصري علي منير يشرف على صحف المؤسسة ويخطط لها [18].

في المجال نفسه، كانت صحيفة صوت العرب ضد الحزبية والتحزب لم تترك صوت العرب تنظيما أو شخصا إلا تناولته بالنهش والسلب والاتهام بالباطل فهي انقلبت على الناصريين بدعوى أن حركتهم فتنة ورغم وضوح اتجاه صوت العرب الانتهازي فإنها ضلت تدعي خدمة المبادئ القومية. ومن الغريب أن السلطة لم تحاول إيقاف الصحيفة عند حدها بل مهدت أمامها السبيل لمتابعة نهجها التضليلي والبعيد عن الالتزام الأخلاقي، لكن يبدو أن السلطة بحاجة إلى مثل هذا الصحف لاستخدامها في التهجم على خصومها حتى قيل في بعض الأحيان أن صوت العرب تمثل القصر الجمهوري مع انها لم تمثل في الحقيقة إلا مصالح صاحبها الذي راح يتخذ منها سلاح ابتزاز وتهديد ضد جهات واشخاص لم يكونوا على صلة بالعمل السياسي وأصبحت صوت العرب تمثل في صحافة تلك الحقبة أسوأ ما كانت تعرفه عهود سابقة من صحف الاستجداء والمتاجرة الرخيصة بالمدح في سبيل المنفعة الشخصية وكانت صحيفة متناقضة[19]، الغي امتيازها نهائيا في 3 كانون الأول 1967[20].

في الحقيقة إن صحيفة صوت العرب هي كيان صحفي متميز لكنها لا تقدم لقرائها اخبارا خاصة ولا خدمات إخبارية أو ثقافية او سياسية وكل ما كانت ترتكز عليه هو نشر المقال الافتتاحي الذي يتميز باللهجة الجارحة القاسية بسبب ما تتناوله من نقد وتعليق و لا نقول تحليل، إذ لم تنشر الصحيفة تحليلا ذا قيمة والى جانب المقال الافتتاحي كانت تنشر على العمود الأول من صفحتها الرابعة مقالا بعنوان(أ.ب) وبتوقيع(ف) تتناول فيه الموضوعات المثيرة من الموضوعات المحلية التي تتعلق بإحداث

أو أشخاص أو مؤسسات، وقد يتناول هذا المقال بحث قضية حساسة وقد يهبط مستواه إلى تناول الأمور غير المهمة فلم تكن نوعية موازنة للمسائل التي يناقشها . وكانت صوت العرب تردد دائما المعزوفات الثورية والتقدمية والشعارات القومية والوطنية وحين تتحدث عن حكم عربي تسبغه بما تشاء من نعوت الوطنية أو الرجعية وتتلاعب بألفاظ الحرية والاشتراكية والوحدة[21].

وعلى هذآ النمط، كانت تكتب صوت العرب وبهذا الأسلوب كانت تعالج المشكلات وتتحدث عن القضايا الوطنية والقومية والاقتصادية والسياسية. و في نهاية عام 1967 عندما عزمت السلطة على التخلص من صحف القطاع الخاص وجعل الصحافة السياسية حكرا على المؤسسة العامة للصحافة كان واضحا أن عهد صوت العرب قد انتهى وفي اللحظة الأخيرة راحت الصحيفة تبحث عن الحرية والدستور وحق الشعب في التعبير وقد انتقدت صوت العرب في آخر عدد صدر لها يوم 1967/12/3 إنشاء المؤسسة العامة للصحافة ووصفت قانونها بأنه محاولة لإزالة معالم الحرية التي يضمنها الدستور العراقي وناشدت رئيس الجمهورية التدخل لإيقاف القانون وقالت:**" اننا لا نملك سوى أن ننبه إلى خطورة هذا القرار الذي لا ترى فيه الجماهير إلا محاولة لإزالة معالم الحرية التي يضمنها الدستور العراقي وتؤكدها ابسط القواعد والقوانين الدولية التي تقر حرية الرأي والتعبير"**[22].

المبحث الثاني:- موقف صحيفة صوت العرب من القضايا الفكرية في العراق(1964-1967)

اولا:- الانتخابات:

تطرقت صحيفة صوت العرب في عددها الاول مقالة بشأن (انتخابات نقابات العمال)، إذ أصدرت اللجنة المشرفة على انتخابات العمال ممثلة بالدكتور عبد الكريم هاني رئيس لجنة الاشراف على انتخابات نقابات العمال بيانا في 1964/8/3حدد فيه ضوابط انتخابات نقابات العمال فيه ما يلي[23]:

أولا:- تجري الترشيحات لانتخابات نقابات العمال على أساس القائمة ولا تقبل الترشيحات الفردية.

ثانيا:- يجرى التصويت بطريقة الاقتراع السري المباشر على القوائم المرشحة والمسجلة رسميا بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية فقط.

ثالثا:- يغلق باب الترشيح للقوائم الانتخابية المتنافسة قبل بدء التاريخ المحدد لإجراء الانتخابات للنقابة بيومين ويهمل أي طلب يقدم بعد هذا الموعد[24].

ثانيا:- الاشتراكية:

رغم اختلاف الكتاب وعدم استطاعتهم وضع تعريف موحد للاشتراكية، الا انها بمفهومها اليوم تعني اشراك مجموع الشعب في حكم البلد وفي التمتع بخيراته[25].

ولا شك في ان الوصول الى المجتمع الاشتراكي وحمايته يقتضيان بالضرورة محاربة أعداء التقدم من رأسماليين واقطاعيين ورجعيين وعملاء الاستعمار واذنابه شعوبيين وبعثيين وشيوعيين لتصبح للشعب السيطرة الكاملة على وسائل الإنتاج لتحقق بذلك عدالة التوزيع وصولا الى الغاية المبتغاة، ولا سيما ان الجماهير العاملة كانت

ولا تزال تكافح للوصول الى الأفضل، الوضع الذي يحفظ لها كرامتها وانسانيتها ويحقق لها العيش الرغيد في ظل العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص[26].

بمعنى ادق، ان الاشتراكية لا تخدم الا المجموع , الا الملايين الكادحة والجائعة من العمال والفلاحين ففي الوقت الذي يعي هذا المجموع بانه لا طريق سوى الاشتراكية يزيل عنهم كابوس العبودية والاستغلال وتحقيق لهم انسانيتهم وكرامتهم فانه سوف لا يتوانى هذا المجموع عن استرخاص التضحيات الجسام للحفاظ على هذه المكاسب[27].

مع ذلك، فان القرارات الاشتراكية لا تتحقق بمجرد صدور الأوامر او المراسيم القاضية بذلك ما لم يواكبها تنظيم شعبي متين متجانس يأخذ على عاتقه مهمة توعية الجماهير، ففي الوقت الذي تصدر به هذه القرارات يجب ان يرافقها حفظ سياسي من قبل ذلك التنظيم الشعبي المتماسك إزاء ما تروجه الرجعية من شائعات وتشويه هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، يجب ان ينفذ بشكل عام لنشاط الرجعية عن طريق العزل السياسي[28].

من الاهمية ان نشير هنا، ان الرأسمالية في العراق نشأت مع الاحتلال البريطاني وترعرعت في احضانه وربطت نفسها بالاحتكارات العالمية واصبحت ذيلاً لها واقتصر واجبها على تصريف المنتجات الاجنبية عن طريق التجارة فأصبح راس المال واسطة لاستغلال الشعب لصالح حفنة من التجار ولصالح الاستعمار نفسه[29] .

بحكم ذلك، عندما تصدر القرارات الاشتراكية بالاستيلاء على الأرض وتخصيص نسبة معينة للعمال من أرباح المصانع، نجد ان يد الرجعية كانت مطلقة تعبث في أجهزة الدولة وتحيك المؤتمرات للإطاحة بنظام الوحدة الاشتراكي الثوري، فالضرورة الملحة التي تفرض ان يكون هناك تنظيم في مرحلة البناء الاشتراكي مصدرها ان الرجعية الجشعة الشاذة بوجودها وسائر الفصائل المعادية للاشتراكية يعز عليها ان تجد نفسها مع أبناء الشعب وفي صف واحد من المساواة وسوف يصعب عليها ان تقاسي اتعاب العمل، وان التنظيم وحده ليس كافيا لبناء المجتمع الاشتراكي الوحدوي ان يكون هناك توافق بين القرارات الاشتراكية وأجهزة الإدارة القائمة على تنفيذها[30].

في السياق نفسه، ان الثورة العربية في العراق جاءت متممة للثورة العربية في القاهرة والجزائر، فكان لا بد لها من ان تلتقي مع هاتين الثورتين العظيمتين في محاربة كل استغلال لجهد الفرد العربي تحقيقا لمجتمع الكفاية والعدل ووصولا الى المجتمع القومي الواحد ، مجتمع الاشتراكية والوحدة لذلك جاءت القرارات الاشتراكية تعبيرا واقعيا لما امنت به الجماهير العربية وناضلت من اجله قرون عديدة، وقد عبر الميثاق عن هذه الحقيقة حين نص على "ان الجماهير العربية التي انطلقت لتحطيم قيود الاستغلال واصفاد الاستعباد التي قيدت ارادتها قرونا طويلة وان الجماهير العربية المتطلعة المتحضرة لأخذ مكانتها بين الأمم المتحضرة قد وجدت بان الحل الاشتراكي هو الطريق الوحيد القادر على تحقيق إرادة التغير الثوري بجميع ابعادها" [31].

وفي الواقع، ان الاشتراكية لا يحميها الا الاشتراكيون كما قال الرئيس جمال عبد الناصر ، أي ان تكون امانة التطبيق بيد أصحاب المصلحة الحقيقية بيد العناصر الوحدوية الاشتراكية التي امنت بالاشتراكية وتحملت عبئ الكفاح الثوري من اجلها. فهي وحدها تعيش أحساس الجماهير الكادحة وهي وحدها تعرف كيف تحفظ وتحمي هذه المكاسب[32].

على اثر صدور الدستور المؤقت عام1964الذي نص على كون العراق دولة اشتراكية قامت بعض المحاولات المعادية للاشتراكية الى تفسير هذا الحدث اتهام بشتى التفسيرات المغرضة[33] .

وفي الحقيقة، لم يأخذ العراق بالاشـــتراكية نتيجة التقليد او المحاكاة كما يقول الاعداء ولا من اجل الكادحين او من اجل القضـــاء على الرجعية او القضـــاء على رأس المال او لمحو الفوارق الطبقية بل ان الاشـتراكية كانت (حتمية تاريخية فرضـها الواقع وفرضـتها الآمال العريضـــة للجماهير كما فرضـــتها الطبيعة المتغيرة للعالم في النصـــف الثاني من القرن العشرين) [34] .

ثالثا:-الشيوعية:

ذكرت صحيفة صوت العرب ان الوطنية من الشعارات التي يتشدق بها الشيوعيون ويحتكرونها لا نفسهم الى درجة تجعلهم يجردون خصومهم منها ، بل وكل الذين يخالفونهم في الرأي ويوصمونهم بالعملاء والمأجورين وخدام الاستعمار[35].

لكن الزمن في العراق، كان كفيلاً بكشـــف هذه المزاعم ففي عام 1947 وفي المدة نفســـها التي كانت فيها قضـــية فلســـطين مطروحة امام هيئة الامم المتحدة لمناقشـــة قرار التقســـيم اعرب الشـــيوعيون عن رأيهم وادلوا بدلوهم فاذا هم يؤيدون الصـــهاينة فخرجوا بتظاهرة من الباب الشـــرقي متجهين الى باب المعظم وهم يرفعون شـــعارات الخيانة التي تنادي بالآخاء مع الصـــهاينة مؤكدين على انهم – اخوان اليهود، اما متى وكيف بدأت هذه الاخوة ؟ ولماذا ؟ فذلك ما لا يهمنا معرفته اكثر من ان نعرف بأنهم ايدوا حقوق الصـــهاينة الى فلسطين، ثم اكدوا للمرة الثانية موقفهم المعادي لقضايا العروبة عندما هللوا واستبشروا لانفصال الوحدة القائمة بين الاقليم السوري والمصري ، وفرحوا بعفيف البزري الذي كان من انصار الانفصال واستقبلوه بكل حفاوة عندما قدم الى بغداد في الحكم الشعوبي القاسمي المقبور لان الشـــيوعية في مصـــر لاقت حتفها على يد القومية العربية فســـاءهم ان ترتفع رايتها في سوريا[36].

من جانب اخر، ذكرت صـــحيفة صـــوت العرب، مقالا اكدت فيه انه من المبادئ المســـلم بها لدى الشـــيوعيون هو التركيز في التنظيم وفي العمل على ثلاثة مواقع وهي الجيش والتعليم والعمال ، فنجدهم يهتمون كثيرا في مجال التنظيم والعمل[37].

ولكن ينبغي ان نؤكد هنا، ان الســـجون والمعتقلات والبراءات ليســـت هي الأســـلوب لمحاربة الأفكار والمبادئ الأخرى بل ان الأفكار لا تحارب الا بأفكار أخرى اصـــلح منها وان المبادئ لا تقاوم إلا بالمبادئ السليمة النافعة للمجتمع[38].

رابعا:- مفهوم الثورة والانقلاب:

تعددت المفاهيم بشـــأن ايجاد تعريف متفق عليه للثورة، ولكنها جميعا تكاد تتفق بان الثورة ماهي إلا عملية تغير لمجتمع قوامه الظلم والاســـتغلال والفســـاد، الى مجتمع اخر تقدمي، يقوم على أســـس جديدة تســـتهدف تحقيق العدالة في توزيع الثروة وإتاحة الفرص، وإتاحة الحريات الديمقراطية بما يضـــمن للإنســـان الفرد حرية العمل والنشـــر والتعبير عن معتقداته التي تســـهم وروح الثورة والمبادئ الإنسانية النبيلة[39].

والثورة بهذا المعنى، هي عملية لنســـف لمصـــالح فئة اســـتغلالية كانت في عهد ما قبل الثورة تتمتع بامتيازات خاصـــة تدعمها مربعات تكفل لها

تبرير هذا الاستغلال، وهي بالمقابل عملية استعادة حق مغتصب جاءت لتعيده الى صاحبه الشرعي الذي هو الشعب[40].

مهما يكن من امر، ان الثورة الحقيقية انما تقوم نتيجة بقيام اسبابها التي تعزى اهمها الى الرغبة في انتشال البلد مما وصل اليه من فساد سياسي واجتماعي وتأخر في جميع المجالات والثورة عندما تنتصر فإن حكومة الثورة تنبثق من الشعب مباشرة وتأتي الى الحكم مباشرة وليس عن طريق التدرج الوظيفي بل ان الثورة نفسها تعد استفتاء لمشروعية الحكم [41].

من هنا نجد ان انصار الثورة هم بالضرورة جماهير الشعب المستغَلة باعتبارهم يرتبطون بها مصلحيا ومصيريا أما اعداؤها ، فهم تلك الفئة الفعالة من الاستغلاليين، وبحكم النسف الذي قامت به الثورة على مصالحهم النفعية الخاصة[42].

تشير صحيفة صوت العرب بان الثورة ما هي الا انقلاب عسكري تتطلبه عوامل التطور والتقدم وهي تحدث عادة عندما تتردى الأوضاع وتفسد ويفقد الشعب ثقته بحكومته ويعم السخط ويشعر الناس ان الحكم لم يعد قادرا على الاستجابة لأهداف الشعب ورغباته وانه قد اصبح عبئا ثقيلا على كاهل الشعب وحجر عثرة في طريق التقدم والتطور الذي يتطلع اليه الشعب وعندئذ يشعر كل فرد من افراد الشعب بالرغبة الصميمية في تغيير الأوضاع[43].

ولكن قد يحدث انقلاب عسكري، لا تفرضه عوامل التطور وليس هنالك من العوامل والأسباب ما يبرر قيامه في نظر الشعب وانما تكون دوافعه عوامل وخلافات شخصية او فرعية او انية او رغبة جامحة في التزعم او في الاستيلاء على الحكم، وغالبا ما تفشل مثل هذه الانقلابات وتنهار امام اقل مقاومة من قوات السلطة المشروعة وحتى اذا كتب لها النجاح فان حكمها لن يدوم، اذ سرعان ما ينهار امام إرادة الشعب بعد ان تجد سلطات الانقلاب نفسها معزولة عن الشعب تماما، وفي كثير من الأحيان ينفجر الانقلاب على نفسه بسبب الخلافات التي تنشأ بين رجاله نتيجة لتنازعهم على السلطة التي هي في الأساس هدف الانقلاب ومغنمه الوحيد[44].

انطلاقا من هذه الحقيقة، وجد بعض القوميين اللا حزبيين ان الواجب القومي يحتم عليهم ان يقفوا ضد الانقلاب ، في حين وقف البعض منهم ومعظمهم من الحزبيين الى جانب الانقلاب، فالنزاع انما كان داخليا بين افراد الحركة القومية لا ضدها، وكان عراقيا منبعثا من عوامل محلية صرفة يرجع معظمها الى الرغبة في الحكم لا غير، لذلك لا بد من حماية الثورة من اعدائها المتربصين وهذا لا يتوفر الا اذا نظرنا الى الأمور بمنظار الحكمة والعقل[45].

من جانب اخر، لا بد من ان تعقب الثورة العسكرية ثورات اخرى لا تقل اهمية عنها فالثورة السياسية والثورة الاجتماعية والثورة الاقتصادية كلها ثورات تتطلب مجهودات جبارة تقصر عنها امكانيات رجال الثورة وحكومتها التي لم تشد ازرها الجماهير الشعبية وتعاون معها تعاوناً صادقاً فعالاً، واذا كانت الثورة العسكرية تقع بالدرجة الاولى على عاتق الجيش، فالثورات الاخرى تقع اولاً واخراً على عاتق ابناء الشعب وهذه هي الحقيقة التي يجب ان يفهمها بعمق كافة ابناء الشعب الذين يحتم عليهم الواجب القومي الالتفاف حول الثورة وشد ازر رجالها ما وسعهم الجهد[46].

في السياق ذاته، بعد ان نجح انقلاب الرابع عشر من رمضان1963 وازيح العديد من الشعوبيين والانتهازيين من كراسي المسؤولية، واجهت الثورة مشكلة املاء الكراسي الشاغرة، ولم يشكل هذا الامر مشكلة بالنسبة البعثيين الذين كانوا متهيئين منذ اليوم الأول للثورة لإملاء الوظائف ببيادقهم من المراهقين واللاأخلاقيين فتسلقوا كراسي الحكم وجلسوا عليها. في حين بقوا الثوريون الاكفاء بعيدين المسؤولية مهملين فكانت هذه مهزلة الحكم التي مارسها الغوغائي الشعوبي المنحرف علي صالح السعدي(1928-1977) وعصابته[47].

يبدو واضحا، انه من المستحيل ان تقوم الثورة العربية في كل جزء من أجزاء الوطن العربي في وقت واحد وبقيادة واحدة فلا بد من تعدد الثورات و تعدد القيادات، ولكن هذه الثورات بحكم كونها ثورات قامت في وطن واحد وضمت امة واحدة وبحكم كونها تهدف الى تحقيق اهداف واحدة لمبدأ واحد فهي اذن ثورة واحدة والثورة الواحدة لا يمكن ان يكون لها غير الزعامة الواحدة والقيادة الواحدة لكن في حكم الرجل الواحد، فعارف وناصر زعيمان اصيلان وابن بلة والسلال زعيمان اصيلان ولكنهم يبدون في عملهم وكأنهم زعيم واحد , اتجاههم واحد ، قراراتهم واحدة ، وعملهم من اجل خير العرب واحد ، فقيادتهم وزعامتهم تبدوا دائما واحدة وهذه الوحدة في الزعامة نلمسها في هتافات الجماهير المستقاة من الحقيقة والواقع (عارف – ناصر ..... عارف – ناصر) اسمان لزعيمان قد اتحدا بشكل لا يقبل الانفصام ولا التجزئة والايمان سيكون دائما وابدا بقيادة (عارف ناصر) الواحدة[48].

بالمقابل، كتبت صحيفة صوت العرب مقالا بعنوان (العزل السياسي) ذكرت فيه ان العزل السياسي ليست عملية انتقام بل هو عملية وقائية فالثورة مضطرة ان تقي نفسها ومبادئها ومجتمعها الجديد من عبث الفاسدين، وان أي ثورة لا بد لها من أساليب الحماية مما يضمن نجاحها وبقاءها لتحقيق الأهداف التي قامت من اجلها، فكان مبدأ العزل السياسي هو اول ما تلجأ اليه الثورة وهذا حقها الطبيعي ، واي ثورة مهما سواء كانت بيضاء من غير ضحايا او سليمة من غير عنف فان مجرد اعلان مفاهيمها ومبادئها يخلق لها الأعداء الذين لا يؤمنون بتلك المبادئ وتلك المفاهيم ويحاولون ان يعيقوا قابليتها واندفاعها في بناء المجتمع الجديد[49].

في الواقع، نحن لا نريد ان نجعل العزل السياسي عملية انتقام بقدر ما يكون عملية وقائية للثورة وأهدافها، ومن باب الوقاية يمكن حصر نطاق العزل السياسي في اضيق الحدود الممكنة[50].

الكفاءة والثورية:-

تناولت صحيفة الثورة التي كانت تصدرها صحيفة صوت العرب هذه الناحية بكل حكمة وشجاعة فكتبت صحيفة الثورة مقالا بعنوان (فتشوا عن الكفاءات) ومما جاء في المقال: "ان الثورية وحدها لا تكفي ، وان كان لا بد من الثورية فان الكفاءة امر يجب ان يكون مقترنا دائما بالثورية اقترانا غير قابل للتجزئة ولا للانفكاك
وانه لا بد من ان من يجلس على الكرسي ان يملأه، فثارت ثائرة العفالقة[51] وهددهم وزير الارشاد بفتح تحقيق ونفيهم الى نقرة السلمان[52].

وحول الموضوع نفسه، ان ما نراه اليوم من عدم مراعاة الدقة الشديدة في التعيينات وان اتجاهات قوية تتبنى فكرة التساهل ومراعاة الكفاءة وتغليسها على الثورية عند عدم توفر عنصري الكفاءة والثورية تتولى المسؤولية وانها لا تلاق أي استحسان من الأوساط القومية التي هي درع الثورة وحاملة لوائها ولاقت البرود من الأوساط اللاقومية[53].

في حين نستطيع ان نؤكد، بان الحرية القومية بالنظر لسعتها وتمثيلها لسبعة اسداس السكان غنية بالكفاءات وانها بحاجة الى جهد للتفتيش عن أصحاب الكفاءات وهذا ما يؤدي حتما الى اكتشاف معين لا ينضب من العناصر الممتازة التي تجمع بين الكفاءة والثورية[54].

على اثر قيام الثورات التحررية الثلاث 14تموز وانقلاب 14رمضان وثورة تشرين وزوال نفوذ الاستعمار بتولي القيادة الثورية المخلصة زمام الحكم، فقد اصبح من واجبها دفع عجلة التقدم الى الامام واخراج العراق من مرحلة التخلف للحاق بركب الحضارة العالمية، واشراك ابناء الشعب جميعاً في التمتع بخيرات البلاد عن طريق تكافؤ الفرص ، فكان لابد من تدخل القطاع العام ليأخذ على عاتقه قيادة التقدم في جميع المجالات وليضع التخطيط الكامل لمجتمع الكفاية والعدل[55]. ثم اننا نعتقد بان الجبهة لن تستطيع القيام بدورها الإيجابي في تحقيق وحدة الحركة القومية وفي اسناد الثورة ، وانها ستكون وستظل مجرد واجهة ميتة جامدة، وسيقتصر نشاطها على اجتماعات لجنتها العليا التي تنتهي عادة الى لا شيء ، اذ تلتزم الفئات والأحزاب بقراراتها ولن تنفذها بالشكل والمدى المطلوبين، وانما من تجارب الماضي القريب خير شاهد ودليل[56].

المبحث الثالث:- صحيفة صوت العرب والقضايا الفكرية:

اولا: الحزبية والقومية:

أشارت صحيفة صوت العرب، ان الحزبية، هي العدوة الحقيقة للقومية العربية، والمسؤولة من جميع الانشقاقات والنكبات والتيارات الحادة والتأخر في تحقيق الاهداف، والتي اخذت في الظهور في هذه الايام بشكل حاد، وعلى صعيد الوطن العربي الكبير، إذ راحت تناور وتدور وترسم الاهداف الغريبة والبعيدة وتتسابق من اجل اثبات وجودها، وترصين كيانها، وتوسيع قاعدتها، استعداداً منها للانقضاض على الحكم في اول فرصة مؤاتية، حتى الحزبية الجديدة التي سمت نفسها (حركة القوميين العرب) التي اعلنت عن حل نفسها في العراق وسوريا ولبنان قد عادت الى الظهور وبشكل سافر وحاد، فقد صدرت قبل ايام جريدتها(الحرية) وهي تعلن تخلي الحركة عن الاتحاد الاشتراكي العربي في العراق رسمياً وعن عودتها الى مشكلاتها الحزبية السابقة[57].

في السياق ذاته، تشكلت لجنة وزارية لبحث موضوع اعادة بناء الاتحاد الاشتراكي على اسس جديدة ، فالاتحاد الاشتراكي لابد له من طليعة تقوده، ولابد ان تكون هذه الطليعة قومية الاتجاه، وعلى مستوى نضالي عال، ولكن معظم القوميين الذين يصلحون لقيادة الاتحاد اما انهم لا زالوا اعضاء في الكتل والاحزاب القومية، واما ان يكونوا في موقفهم تجاه الحكومة متأثرين بموقف الفئات والاحزاب حتى الذين لم يتأثروا بموقف الحزبيين قد يكون البعض منها راجعاً الى موقف الحكومة السلبي من الحركة القومية بصورة عامة، كما اننا لم نلمس لدى الحكومة قابلية التفريق بين كونها حكومة قومية يجب ان تعتمد على القوميين اللاحزبيين مع كونها حكومة يجب ان تعامل ابناء

الشعب على قدم المساواة من دون تفريق او تمييز، فهي تتهيب من الاعتماد على القوميين حتى في الامور الاساسية وفي اشغال المراكز المهمة ، ظناً منها ان هذا الاتجاه لا يعتبر منسجماً مع ما يجب عليها الالتزام به من مساواة في المعاملة بين ابناء الشعب [58].

من جانب اخر، أشارت صحيفة صوت العرب في مقالا لها بعنوان (سراكيل) ذكرت بان للاقطاع السياسي (الأحزاب) شيوخ تماما كما هو موجود في الاقطاع الزراعي وكما هو موجود في النظام العشائري وشيوخ العشائر كانوا يهددون الدولة بعشائرهم ثم يهددون عشائرهم بالحكومة ، وقد انقض ذاك الزمان وحلت الأحزاب او الاقطاع السياسي محل الاقطاع العشائري والزراعي واصبح شيوخ الأحزاب يساومون الدولة في سبيل الحصول على المقاعد في مجلس الشيوخ[59].

وحول الموضوع نفسه، فحيث تكون السلطات الكبيرة في يد الوزير لا في يد المتصرف او القائممقام او المفوض فان شيوخ الأحزاب في الاقطاع السياسي يتمسحون على اعتاب الوزراء يختلفون المناسبات اختلافا ليزوروا الوزير المعني وتنتشر الشائعات بواسطة السراكيل، وتخاطبهم صحيفة صوت العرب بان زمن الاقطاع قد انتهى وان الشعب قد نفض كلتا يديه من كل معاني الاقطاع . بما فيه الاقطاع السياسي والحزبية والتكتلات وانتهى عهد الشيوخ والاقطاع والسراكيل ولم يبق المتصرف من حزب والمعاون من حزب [60].

بأنتهاء عهد الشيوخ و السراكيل اصبح الوطن للجميع ويجب ان يكون الاتحاد الاشتراكي المنشود للجميع أيضا بلا سراكيل ولا شيوخ ليستطيع ان يكون هو التنظيم الشعبي الذي يدعم القرارات الاشتراكية ويعمق الخطوات الوحدوية وان يكون هو التنظيم الشعبي الجديد بالالتقاء مع الاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة وبجبهة التحرير الجزائرية لتقوم الحركة العربية الواحدة أداة الثورة العربية واداة الوحدة العربية الكبيرة المنشودة[61].

بحكم هذه الحقائق، اشارت صحيفة صوت العرب في مقالا لها بعنوان (الحزبية هي المسؤولية) ذكرت انه لم يبق في البلد من يشك في ان الحزبية هي المسؤولة عن تأخر مسيرة الركب العربي نحو اهداف القومية العربية سوى الحزبيين انفسهم الذين لا زالوا داخل القوقعة الحزبية، فكانت الحزبية هي السبب الرئيسي لضياع ثورة 14 تموز 1958 , فمنذ الأيام الأولى للثورة تكالب حزب البعث على الثورة وحاول ضرب نطاق حديدي حولها ليحول دون اتصال بقية القوميين برجال الثورة هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى اخذ يماطل في إقامة التجمع القومي كما راح يكيد له بعد قيامه , وبدلا من ان تتصافح الأحزاب القومية وتوحد قواها ضد العدو المشترك ادارت ظهرها للتجمع القومي ووضعت يدها بيد الشيوعين وبيد الحزب الشعوبي المسمى بالحزب الوطني الديمقراطي وبيد حزب البارتي[62].

أصدر التجمع القومي في أواخر شهر تشرين الثاني سنة 1959 قرار يقضي بوجوب انسحاب حزب الاستقلال وحزب البعث من (الجبهة الوطنية)، الا ان الحزبين بدلا من تنفيذ قرار التجمع القومي، انهما سارا في خط متعاكس فاشتركا في البيان الذي أصدرته الجبهة الوطنية وايدا قيام الجبهة واستمرارها وحددا نقاط التقائهم مع الشيوعين والجادرجيين والبارتين وتنازلا عن اهم هدف من الأهداف القومية وهو الوحدة العربية

واكدا على إقامة ارتباطات وثيقة مع الجمهورية العربية المتحدة وبذلك قضـــيا نهائيا على التجمع القومي، وبذلك دخلت القوى القومية تحت الجناح الشـــيوعي بدخول هذين الحزبين في البوتقة الحمراء ممل ســـهل للشـــيوعيين الســـيطرة التامة على الشـــارع وتثبيط عزائم الضباط والجنود الاحرار في القيام بعملية سريعة للقضاء على الانحراف القاسمي[63].

في ضـــوء ذلك وبحســـب ما أشـــارت اليه صـــوت العرب، ان الحزبية كانت الســـبب الرئيســـي في بقاء حكم قاســـم مدة خمس ســـنوات (هذا الحكم الضـــعيف المتهرئ الذي كان يمثل الأقلية الشـــعوبية ويعادي الأكثرية العربية والذي ما كان يجب ان يســـتمر لأكثر من سنة) [64].

في ســـياق متصـــل، بدأ القوميون يســـتردون مراكزهم منذ شـــهر تموز عام 1959 وكانوا في أواخر عام 1960 من القوة التي تمكنهم من القضاء على حكم قاسم بكل سهولة، غير ان الذي كان يؤخر الثورة هي الحزبية التي كانت تحقق كل ما يسمى بالتجمع القومي او الجبهة القومية لذا فقد بقيت الحركة القومية مجزأة وضـــعيفة ومتناحرة ، ولم تلقى النداءات الصـــارخة من العناصـــر الثورية داخل الجيش بوجوب اتحاد القوى القومية، كان حزب البعث يتهرب من قيام الجبهة ويحاربها لأنه كان يطمع ان يقوم هو وهذه بالثورة بعد ان قويت شـوكته اثر اغتيال عبد الكريم قاسـم ، وحركة القوميين العرب تتهرب أيضـا من إقامة الجبهة متذرعة بان قيام أي جبهة بدون حزب البعث تعد عملية فاشلة[65].

وهكذا بقي عبد الكريم قاســـم يحكم العراق طيلة اربع ســـنوات كإنها الدهر ، كل ذلك بسبب التعصب الحزبي الاعمى وليد الحزبية المقيتة[66].

مما تقدم يبدو واضـحاً، ان العمل القومي هو ان يفتح كل واحد من المؤمنين بالوحدة والاشـتراكية قلبه للناس وللشـعب وللمواطنين وان يقول لهم بلسـانه ما هو مكتوب في قلبه وفي عقله، ولاسـيما أولئك الذين يضـعون انفسـهم في موقع المسـؤولية الشـعبية في العمل القومي[67] وان الفكر هو الأســـاس ولو كان هناك فكر لما أصـــاب الوعي القومي ما حدث من تكتلات ومجاميع واجنحة، فقد أصـــاب بعض الأحزاب القومية مرض وهو انعدام الفكر[68].

بغض النظر عن هذا وذاك، ان الحركة القومية تصـــارع أعداء متعددين لا يربط بينهم رابط ســـوى عدائهم للقومية العربية وانهم قد تجمعوا في جبهة واحدة غايتها تحقيق غرض واحد ، وهو القضـاء على عروبة العراق وعلى الروح الإسـلامية التي يتمسـك بها شـعب العراق، وبذلك فإن الجبهة القومية عامل تناحر وتنافر وانقسـام وتطاحن وتباغض وتسـابق فيما بينها لتوسـيع قواعد بعضـها على حسـاب البعض الاخر . كما سـتعمل كل فئة على تصفية الفئات والأحزاب الأخرى من الدخل والسيطرة على مقدرات الجبهة وتوجيهها بالشكل الذي تريده الفئة المسيطرة[69].

بتعبير أدق، فـإن الخلافـات بين قـادة الحركـة القوميـة لا تتعـدى الأمور الجـانبيـة والســـطحية والتي تتعلق اغلبها بأســـاليب العمل، وان تذكرنا وتأملنا هذه الحقائق بان الحقد والتنكيل داخل الحركة القومية امرا بعيد الاحتمال، وغير مقبول أســـاســـا ولا محل له اطلاقا وان كل من يخرج على هذه الحقيقة ويمارس اعمال التنكيل المدفوعة بالحقد، ضـــد أي قومي او أي فئة قومية انما يحكم على نفســـه بالســـقوط فئة كان هذا الخارج ام شخصا[70].

على هذا الاســـاس، ما ان اطل القرن العشـــرين على العالم حتى وجدنا ان الوطن العربي قد اصبح أجزاء مقطعة تحكمها اوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية متباينة بحكم الظروف القاسـية التي مرت عليه ، لكن روح التمرد على الواقع الفاسـد بقيت كامنة تعبر عن نفسـها بأشـكال مختلفة وبثورات محلية ، وظل الواقع كذلك حتى اكتشـفت هذه الجموع المتناثرة ذاتها وعرفت شـــخصـــيتها العربية الاصـــيلة، فاتخذت من القومية مبدأ لتحقيق أهدافها التي توحدت مع مرور الأيام. فصـــارت ثورة على الاســـتعمار من اجل الحرية وثورة على الرجعية من اجل الاشتراكية وثورة على التجزئة من اجل الوحدة ولكن الثورة العربية لا يمكن ان تنفجر بدون مفجر[71].

هنا لابد من ان نســـجل بمداد الفخر والابتهاج والاعجاب ما يقوم به القائد القومي الحكيم الرئيس عبد الرحمن محمد عارف[72] من جهود مشـــكورة لجمع الصـــف القومي ومعالجة وتسوية جميع الخلافات الجانبية بين افراد وكتل الحركة القومية[73].

- **اسباب فشل الحزبية على الصعيدين العالمي والعربي:**

اذ نظرنـا الى معطيـات التفكير الحزبي في الوطن العربي فـإننـا نراه كســـواه من البلدان النامية مسـحا فكريا تتصـارع فيه الأفكار الحزبية والنظريات السـياسـية والفلسـفة الوافدة ويعدد ذلك الى عاملين[74]:

الأول:- عدم فهم التراث القومي في البلاد العربية المتمثل في الدين الإســـلامي الحنيف والتاريخ العربي الحافل بالصـــبر والاثار الخالدة، اذ من المؤســـف ان نفهم هذين المعنيين بشكل غير عميق او عن طريق ما يكتبه لنا المستشرقون او الطارئون على الدين والعروبة الذين يعملون على اثارة النعرات الطائفية والمذهبية ولفرقة الصـــف العربي وان من الأفضـــل ان تتبنى الجامعة العربية مؤتمرا يضـــم متخصـــصـــين عرب في التاريخ وتوفير المصـادر لهم لكي يستطيعوا ان يكتبوا تاريخا جديدا للوطن العربي يغذي الكفاح بمجموعة من القيم والاثار للانطلاق نحو غد عربي افضل.

الثاني:- التناقض الفكري بين الأجيال العربية ، اذ ان الشقة الفكرية بين جيل ما بعد الحرب العالمية الأولى وســـابقه بعيدة وعميقه ومن الصـــعب ان يســـير الجيلان يدا بيد في طريق العمل الفكري والسياسي، فضلا عن ان الجيل الجديد هو الاخر حائر ولا سيما أولئك الذين عاشوا في حضارتين مختلفتين.

في ظل هذا الواقع، بدأ التناقض الفكري على المسـتويات التنظيمية يتعمق ويتشـعب ونشـأت الاجنحة الحزبية حتى اصـبح الحزب الواحد مكونا من عدة اجنحة دون ان يرتبط بتوجيه حزبي موحد، وحاولت هذه الاجنحة ان تطير بالحزب في اتجاهات مختلفة وهكذا تحول الحزب الى جيوب وواجهات اتجهت صوب الجدل العقيم او انتهازية الحصول على المكاســب المادية وبعد فشــل التجربة الحزبية في الوطن العربي لا بد من إعادة النظر في الأسباب التي أدت الى فشلها وهي كالاتي[75]:

1- الجمود الذي يلازم اكثر النظريات الفلسـفية والفكرية كونها وضـعت تخدم فكرة معينة او نظرة عقلية خاصة.
2- المكانية والزمانية التي تتصـــف بها النظريات الفلســـفية والفكرية كونها تتقيد بهاتين الخاصتين فتعيرها بالخارج معناه فرضه بالقوة على الواقع الذي ترسل اليه.

3- تحويل النظرية الفكرية الى واقع عملي وذلك عن طريق إيجاد تنظيم ينفذ أهدافها، فقد ابتعدت النظرية عن التطبيق وظهرت محاولات لتفسير النظرية نفسها الامر الذي كان يعتبر بمثابة إلحاد حزبي قبل وقت ليس بطويل.

4- الطبيعة الإنسانية وحاجات الفرد الروحية والعاطفية اثبتت انها تناقض التنظيم الحزبي الذي يحاول ان يصهر الفرد أولا ثم يصبه في قالب جديد ويطعمه بأفكار جديدة، فالإنسان يحيا بقيم لا تستطيع الحزبية ان تشبعها.

مهما يكن من امر، فان فشل التجربة الحزبية على الصعيد العالمي انعكس فشلها على الصعيد العربي فلم يفهم الحزبيون طبيعة المجتمع العربي ومتانة القاعدة الاجتماعية المتمثلة بالعائلة الحزبية التي يوجهها الاب ويُسَيرها حنان الام ولم يدركوا أهمية القيم الاصلية التي هي دون شك القاعدة الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية لكل عمل تنظيمي وكذلك لم يدرسوا التاريخ العربي وما جاء به من سير وحوادث تصلح لمرحلتنا الحاضرة، فضلا عن ذلك ، ان تجربة الاتحاد الاشتراكي العربي في العراق ليست ببعيدة عن اختها في ارض العربية المتحدة ، فقد اثبتت التجربة في العراق بانها تستطيع ان تذوب الكيانات الحزبية وتلم الشعب في سبيل الخير والعروبة[76].

من الجدير بالذكر، ان الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر والعراق حاول ان يمزج بين النظرية الفردية من جهة والنظرية المؤكدة على أهمية المجتمع من جهة أخرى حينما وضع الحرية في جانب والاشتراكية في جانب اخر[77].

على ما يبدو، ان الحزبية بصورة عامة لم تثبت وجودها كقوة حقيقية تحمل عقيدة قومية واضحة المعالم عقيدة غير قابلة للاجتهادات المؤدية الى الانقسامات المتوالية، كما انها لم تثبت تجردها تجاه الكثير من المشكلات القومية والاهداف العليا والقضايا المصيرية، فلقد ظلت الفكرة الحزبية واطماعها في الحكم والسيطرة هي المسيطرة على الأحزاب وعلى تصرفاتها حتى فيما يتعلق بأقدس هدف وهو (الوحدة) [78].

بحكم هذه الحقائق، فإن تحقيق هذه المفاهيم يتطلب توافر جهود مخلصة مؤمنة بمستقبل الوطن العربي وبوحدته المنشودة لكي يتخلص ابناءه من الانقسامات الحزبية والآراء الوافدة التي تجعل من ملايين الشعب العربي فئات متناحرة توقف مسيرة الامة العربية نحو الأفضل في الحرية والوحدة والاشتراكية[79].

ثانيا:- الديمقراطية:

تساءلت هنا صحيفة صوت العرب، عن الديمقراطية التي تبيح طعن الاف من إخواننا العمال، اهي ديمقراطية ام حزبية وهل هو هذا الأسلوب الصحيح الذي ترى فيه الصحيفة المحلية توفير أسباب توحيد الجهود القومية التي انهكتها الحزبية السابقة تمزيقا وتفريقا ونسأل الضمير القومي فيما اذا كان هذا التصرف يعد ديمقراطية ام حزبية ؟

وحول الموضوع نفسه، ان الديمقراطية هي قاعدة العمل، والفرد هو الموجه واحتياجاته وقيمه الروحية متوفرة فليس هو مجرد اله، ثم تأتي الاشتراكية وهي عملية لإرساء العدالة الاجتماعية على أسس ثابتة تخضع لتنظيم وتخطيط دقيق وتنفيذ محكم ثم يأتي هدف الأهداف الذي يرتكز على الحرية من جهة والاشتراكية من جهة أخرى الا وهو الوحدة العربية[80].

ثالثا:- الصحافة:

كتبت صوت العرب مقالا بعنوان (عن الصحافة نتكلم اليوم) بعد ان وزعت وزارة الارشاد بيانا على الصحف فيه بعض التقييدات على حرية الصحافة وذكرت به ان هذا يتنافى مع قانون المطبوعات ويتنافى مع الدستور المؤقت واشارت انه من واجب الثورة ان تطلق الصحافة الوطنية وان تهيأ امامها مجالات العمل والخدمة الحرة والتوجيه الصحيح، وحددت ان الصحافة هي العين السحرية التي تراقب وتحاسب وتوجه عن طريق النقد البناء الحر، وفي نفس اليوم، نشرت صحيفة الثورة العربية مقالا افتتاحيا بعنوان (الصحافة سلطة ومسؤولية) حددت فيه سمات الصحافة الاشتراكية بثلاث سمات نوجزها كالاتي[81]:

1- التزامها الواضح المحدد بالعقيدة الاشتراكية.

2- ان يكون الدافع في اصدار الصحف الفائدة العامة لا الربح.

3- ان الصحافة كسائر المؤسسات الحساسة يجب ان تكون ملكا للشعب بشكل مباشر او تحت سيطرة وتوجيه القطاع العام على الأقل.

رابعا:- القضية الكردية:

اعرب الملا مصطفى البارزاني(1903-1979)[82] خلال مقابلة اجراها مع الوفد الصحفي المرافق للسيد رئيس الجمهورية اثر مقابلته للسيد الرئيس عن ثقته بالرئيس عبد الرحمن محمد عارف، ووصفه بانه رجل مؤمن صادق مسلم يحب شعبه ووطنه وهو يحب الخير للجميع وهو بمثابة الاب لكل المواطنين[83].

من الضروري ان نشير هنا، ان البارزاني اعلن عن امله في ان يتحقق الاستقرار والامن للعراق واعلن ان الاكراد سيعملون من اجل استتباب الامن والسلام وترسيخ دعائم الوحدة الوطنية، وذكر انه يعلق املا كبيرة على السيد رئيس الجمهورية، وتحدث عن احداث الماضي وقال انها احداث سببت الخراب والدمار للبلد ويأمل ان تتجه الأوضاع الى الخير، وقال: " انني اؤمن بان الوحدة الوطنية خير للجميع وفي شتى الظروف و انني اضطررت الى اشهار السلاح بوجه السلطة في الماضي"[84] .

في سياق متصل، ابدى الملا مصطفى البرزاني في اول مقابلة صحفية تجريها معه وكالة الانباء العراقية عن اسفه للقتال الذي دار في شمال الوطن وقال : "ان هذا القتال كان يحز في نفوسنا وانه لا مبرر له على الاطلاق" ، وذكر مندوب الوكالة الذي اجرى المقابلة مع البارزاني: ان السلام قد عاد فعلا للشمال وانه قد سمع من الملا مصطفى انه ارسل برقيات الى اعوانه يطلب منهم تهيئة أسلحتهم الثقيلة الحكومية تمهيدا لتسليمها للسلطات وفقا لمنهاج الحكومة المؤلف من اثنتى عشرة مادة، كما طلب البارزاني اطلاق سراح المحتجزين وبعث ببرقيه الى اعوانه يطلب فيها منعهم عدم التعرض الى عمال الطرق والجسور الذين سترسلهم السلطات لاصلاح تلك الطرق، وكذلك اكد على انه يجب عدم وقوع أي احتكاك بين اعوانه الذين يطلق عليهم اسم البيش مركه – والقوات الحكومية، وقد بدأت في راوندوز لجنة عليا للاشراف على تنفيذ منهاج الحكومة ضد الشمال[85].

في هذا المجال، فقد جسدت زيارة الرئيس للمنطقة الشمالية مدى حرص الحكم الوطني القائم على صيانة الوحدة الوطنية ومدى تحسس المسؤولين فيه وعلى رأسهم القائد الفريق عبد الرحمن محمد عارف بأهمية الالتقاء مع أبناء الشعب والوقوف على مشاكلهم والاستماع الى ارائهم ومقترحاتهم، واسلوبه في توجيه دفة الحكم لما فيه

ضـــمان متانة الوحدة الوطنية وتحقيق اهداف الجماهير في الحرية والعدالة والوحدة، مما كان بمثابة ضـربة قاصـمة لكل أعداء الوحدة الوطنية من حاقدين ومأجورين وانتهازيين ، هؤلاء الذين لم يبق لهم مجال للكيد او الدس حســبما يوحى لهم به الاســياد من وراء الحدود[86].

على اي حال، فقد لقد اكد الســيد الرئيس في جميع الخطب التي القاها اثناء زيارته للمنطقة الشمالية ان الحكومة عازمة بمنتهى الإخلاص على تعمير الشمال وإشاعة الحياة الرغيدة المسـتقرة في ربوعه، وان ما حدث في المنطقة الشـمالية في السـنوات الأخيرة لم يكن يخدم سوى مصالح المستعمرين الذين يهمهم ان يستمر الاقتتال بين الاخوة كما يتم لهم تدمير هذا البلد المتحرر, بيد ان ما يربط بين مواطني هذا البلد من العرب والاكراد كان يفرض على المخلصــين ان يعودوا الى تحكيم العقل لكي يعود الوئام ويســود الســلام بين الاشــقاء، اذ ليس من الهين على العرب او الاكراد ان يحصــل أي تفريط في روابط الدين والتاريخ المشترك والمصلحة الواحدة التي تشد هذا الشعب الى بعضهم[87].

كان امرا بديهيا، ان تُستغل مشكلة الشمال من قبل الأعداء والمتربصين لهذا الوطن وتطورت بشــكل اخر بصــالح البلاد والمواطنين جميعا عربا واكراد واحدثت نقصــا في الأموال والانفس والتراث ومما لا شــك فيه ان الاكراد اخوة لنا اعزاء علينا تربطنا بهم رابطة الاخوة الإســلامية والمواطنة والمصــير المشــترك واننا لن ننســى ابدا ان العرب والاكراد اشــتركوا جنبا الى جنب في الثورة العربية الكبرى عام1916والثورة العراقية عام1920 [88] وثورة مايس عام1941[89] وساهموا في بناء كيان هذا البلد العزيز بأموالهم وانفسهم[90].

هكذا، مرت على مدبر هذا المشكلة والبلاد عانت أزمات شديدة فضلا عن الماسي التي ولدتها تلك الضــحايا من الاف المواطنين عربا واكرادا والذين كان من الواجب ان تدخرهم للمهمات ولحماية الوطن من كيد الأعداء والمستعمرين ولاستعادة الجزء السليب من وطننا العربي الكبير وان تلك الضــحايا خلقت وراءها العديد من الارامل والايتام خيم عليهم البوس والشـقاء واصـبحوا بحالة تدعو الى العطف والرحمة والشـفقة، كما ان تبذير أموال الدولـة في أمور تؤدي الى الدمار والى إراقة دماء الاخوة وجر البلاد الى ويلات ومصــائب يصــعب تداركها او تلافيها في المســتقبل امر لا يقوى ذوي العقول النيرة والضـمائر الحية المخلصـة لتربة هذا الوطن العزيز في وقت نحن بأمس الحاجة الى المال للتعمير والانشاء والإنتاج الوطني[91].

وهكذا، فقد بدأت البوادر الحسـنة والنوايا الطيبة من قبل المسـؤولين والشـخصـيات المخلصــة من العرب والاكراد تبشــر بالخير وتبعث الامل في عودة الصــفاء والامن والاستقرار الى شمال الوطن الحبيب، كما جاء بتصريحات السيد رئيس الجمهورية اللواء عبد الرحمن محمد عارف وما اذاعه رئيس الوزراء في ندوته التلفزيونية الأولى، وظل أبناء الشعب يترقبون اعلان الفرحة الكبرى لإنهاء هذه المأساة[92].

الخاتمــة:

بحكم الحقائق السابقة، يتضح لنا إن تحقيق هذه المفاهيم الفكرية يتطلب توافر جهود مخلصـــة مؤمنة بمســتقبل الوطن العربي وبوحدته المنشــودة، لكي يتخلص ابناءه من الانقســـامات الحزبية والآراء الوافدة التي تجعل من ملايين الشـــعب العربي عامة والعراق خاصـــة فئات متناحرة توقف مســيرة الامة العربية نحو الأفضــل في الحرية والوحدة والاشتراكية.

اصبح واضحا، ان هذه الصحيفة المعروفة باتجاهاتها القومية الوحدوية الواضحة، وجرأتها واندفاعها، كان موقفا املته عليها مصلحة البلاد.

من جانب اخر، ان هذ الصــحيفة كانت تتمســح بأذيال انصــار جمال عبد الناصــر وتعلن بمناسبة أو دون مناسبة انها تمثل الخط القومي الناصري فإنها كانت في سبيل التقرب من عبد الســـلام عارف وبعده في عهد عبد الرحمن عارف تحاول النيل من القوى الناصرية والقومية التي اختلفت مع القصر الجمهوري.

وفي سياق متصل، إن سلوك صحيفة صوت العرب قد تجاوز النفاق الرخيص إلى حد الإســـاءة للمثل والاخلاقيات والقيم التي يفترض أن تلتزم بها. ان الحزبية هي المسؤولة عن تأخر مسيرة الركب العربي نحو اهداف القومية العربية سوى الحزبيين انفسهم الذين لا زالوا داخل القوقعة الحزبية.

ومهما يكن من امر، فقد اتضح لنا كان ان صحيفة صوت العرب كان لديها رسالة وجب عليها تحقيقها وهي القومية العربية والإنســانية في خدمة المواطنين وهي لســان حال الحق والعدل، ولن تحيد عن الطريق الذي رســمته لنفســها وســتبقى دائما مع كل الناس الطيبين المخلصين لهذا الوطن العزيز.

الهوامش:

1. زاهدة إبراهيم ، كشـــاف بـالجرائد والمجلات العراقيـة ، مراجعـة عبـد الحميـد العلوجي، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976 ، ص 115.
2. من مواليد حي المهدية في رصـــافة بغداد في 21تشـــرين الثاني1914، وفي عام 1931عين معلما لمادة اللغة الانكليزية في لواء الديوانية، وفي عام 1945اشـترك في اخماد حركة بارزان وفي عام1948 اشترك في حرب فلسطين وفي عام1956 انضم الى حركة الضباط الاحرار ، وفي عام1958 قاد ثورة 14 تموز 1958وهو مؤســس الجمهورية العراقية ورئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد الاعلى للقوات المسلحة(1958-1963)، تم اعدامه في 9شباط1963. للمزيد ينظر:_ حسن لطيف الزبيدي، موســوعة الســياســة العراقية، ط2، شــركة العارف للاعمال، بيروت، 2013، ص397-398.
3. هو ثـاني رؤســـاء مصـــر تولى الســـلطـة خلال(1956-1970) وهو احد قـادة ثورة23تموز 1952 التي أطاحت بالملك فاروق، وبعد الثورة اسـتقال من منصـبه في الجيش وتولى رئاســـة الوزراء ثم رئاســـة الجمهورية باســـتفتاء شـــعبي يوم 23حزيران1956. للمزيد ينظر: عبد الفتاح عصـام، الزعيم من ايام الانتصـار الى سنوات الانكسار، كنوز للنشر والتوزيع، 2012، ص40-46.
4. هو الشـــاعر المناضـــل عدنان بن فتحي الراوي(1925-1967) ولد في مدينـة الموصـــل ، تلقى تعليمه الجامعي في الموصـــل ثم انتقل الى بغداد فالتحق بكلية الحقوق وحصل عل ليسانس الحقوق عام1948، عمل محاميا وكان يفضل القضـايا الســـياســـية دفاعا عن الحريات، وســـاهم بمناهضـــة معاهدة =بورتســـموث عام1948وشارك بفعالية في وثبة الشعب العراقي مما ادى الى اعتقاله وسجنه عدة مرات، له ديوان مخطوط ضـم(19) قصـيدة وله كتابات ومقالات نثرية، من ابرز دواوينه الشـــعرية(هذا الوطن) و(ايام النضـــال) وغيرها ، توفي بالقاهرة ودفن في الموصـــل. للمزيد ينظر: عبد الاله نجم الدين الواعظ، عدنان الراوي حياته وادبه، وزارة الثقـافـة، بغداد، 1980؛ محمد خير رمضـــان يوســـف، معجم المؤلفين المعـاصـــرين في اثـارهم المخطوطـة والمفقودة وفيـات(1897-2003)، ج1، الرياض، 2004، ص432-433.
5. فيصـــل حســـون, صـــحافة العراق مابين عامي 1945 و1970 , د.م , د. ت , ص 484-485.
6. يعد هذا القـانون من ارقى القوانين التي نظمـت شـــؤون الصحافة وعزز الثقة في اتجاهات السلطة الوطنية لإيجاد الاجواء الملائمة لانطلاق

الافكار المبدعة وان هذا القانون جاء كبديل لأسوأ التشريعات التي صدرت في العهود السابقة التي عملت على كبت الحريات العامة ، وعليهِ فإن قادة انقلاب 14 رمضان الذين اقدموا على تحرير الصحافة وتشريع هذا القانون الذي يُكمل للصحفي العمل بجدارة واستقامة موضوعية، على الرغم من ان هذا القانون لا يكفي لخلق صحافة موضوعية نظيفة . للمزيد يُنظر: البلد (صحيفة) ، بغداد ، العدد 8 ، 29 تموز 1963.

7. فيصل حسون, المصدر السابق, ص 484-485.
8. رئيس جمهورية العراق(1963-1966) ونائب رئيس الوزراء ووزير سابق عام1958، ولد عبد السلام محمد عارف الجميلي في قرية سميكة في الرمادي في21 اذار1921، بعد تخرجه عام1939 عمل برتبة ملازم ثان، في عام1957انضم للجنة المركزية للضباط الاحرار، ادى دورا مركزيا في ثورة 14تموز 1958عندما قاد اللواء العشرين، اصبح بعد الاطاحة بالحكم الملكي نائبا لرئيس الوزراء ونائبا للقائد الاعلى للقوات المسلحة، في 5شباط عام1959 حوكم بالاعدام بتهمة اغتيال عبد الكريم قاسم، ثم اعفي عنه واطلق سراحه في تشرين الاول 1962، نجح عارف بعد انقلابه الاول القيام بانقلاب جديد استهدف البعثيين الذين كانوا قد مكنوه من الاطاحة بعبد الكريم قاسم وعندها اصبح منذ 18تشرين الثاني1963رئيسا لمجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس الجمهورية، ثم شكل حكومة جديدة عين فيها طاهر يحي رئيسا للوزراء، حاول القيام ببعض الاصلاحات والتقليل من قوة العسكر في حكمه، الا ان ذلك كان بلا جدوى، اذ قتل بحادث تحطم طائرة في 16نيسان1966. ينظر:_ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص386-387.
9. فيصل حسون, المصدر السابق، ص 486.
10. وزير سابق كان عضو في اللجنة العليا للضباط الاحرار ولد في تكريت عام 1922، تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثان عام1941، درس الحقوق، في اذار1959 اعتقل بعد محاولة عبد الوهاب الشواف الانقلابية الفاشلة وافرج عنه في العام نفسه، كما كان واحدا ممن خطط للقيام بثورة 14 تموز 1958 واسقاط النظام الملكي وتأسيس جمهورية العراق ، اصبح وزيرا للثقافة والارشاد بعد حركة 8شباط 1963 واميناً عاما للاتحاد الاشتراكي العربي عام 1964 وعضوا في القيادة السياسية بين مصر والعراق، وعين وزيرا للاصلاح الزراعي الاصلاح الزراعي عام 1967 وقد استقال في 30 حزيران سنة 1968. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص396؛ مدونة الدكتور ابراهيم العلاف، عبد الكريم فرحان بين تجربة سلطة وحصاد ثورة، 13 مايو2014.
11. فيصل حسون, المصدر السابق، ص 486.
12. "صوت العرب"، (صحيفة)، العدد 132، 12/11 ، اب 1964.
13. من الجدير بالذكر ان سعدي عبد الواحد على الرغم من ان اسمه كان ضمن الهيئة المؤسسة للصحيفة الا انه لم يمارس مهنة الصحافة بل

كان يمارس المحاماة فقط، وقد توفي في سبعينات القرن العشرين، وايضا كل من مدير التحرير المحامي احمد الدوري وعبد الحميد خضر ونصار حسين الذي كان سكرتير تحرير الصحيفة، وكانت اهم فترات نشاطه الصحفي في خمسينات القرن العشرين، اذ عمل في صحيفة اليقظة وصحيفة الحرية. مقابلة مع الاستاذ الصحفي القدير حسام الصفار بتاريخ3 كانون الثاني2018.

14. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الاديب البغدادية، 1976، ص344.

15. هو جليل إبراهيم العطية كاتب ومؤرخ وباحث عراقي، من مواليد مدينة الكوت عام 1941 اكمل دراسته الثانوية في ثانوية الكرخ في بغداد وعين موظفا في وزارة الاصلاح الزراعي . وفي عام 1972 تخرج من قسم الاعلام في جامعة بغداد انتقل للعمل في وكالة الانباء العراقية خلال الستينات ، وبعدها صار مستشارا اعلاميا في السفارة العراقية بدولة الكويت، اشتهر عموده اليومي الذي كان يكتبه في الصحافة العراقية بتوقيع جهين، وجهين نسبة الى المثل العربي (وعند جهينة الخبر اليقين)، وفي عام 1978 غادر العراق الى باريس لإتمام دراسته العليا وقد نال الدكتوراه في جامعة السوربون عام 1987، وكان عنوان اطروحته" تطور المجتمع العراقي بين الحربين العالميتين 1918 – 1939"، قيل عنه انه "مدرسة في الاسلوب الساخر أدان الظواهر السلبية في المجتمع العراقي، وفي اوساط السلطة الحاكمة ، وكان شجاعا جريئا في تعليقاته السياسية، والاجتماعية فحقق شهرة منقطعة النظير وسرعان ما غادر العراق غاضبا وله نحو عشرين كتاباً أغلبها نصوص تراثية محققة" . للمزيد ينظر:- ابراهيم العلاف، جليل العطية ام جهين، صحيفة الحوار المتمدن، بغداد، العدد3962، 2013/1/4.

16. صحفي مواليد بغداد عام 1934 ، وهو مفكر ومحلل سياسي، ولد في كرادة مريم في بغداد، تخرج من كلية الاداب جامعة بغداد عام1959 ، مارس التدريس والعمل في عدة مسؤوليات صحفية واعلامية منذ منتصف خمسينات القرن العشرين، منها معاون مدير عام وكالة الانباء العراقية ورئاسة تحرير(مجلة الف باء) وفي بداية حياته انتمى الى حزب البعث من عام (1953-1979)، وتدرج في مناصب عالية حتى فراره من العراق عام1981انتمى لحزب الاستقلال في البداية كان لا يحب الالتزام الحزبي، لكن الحزب اعتمد عليه بوصفه صحفي كبير يتمتع باستقلالية الكاتب الكبير لديه قلم ذهبي، ترأس مجلة الف باء مدة من الزمن وصحيفة الجمهورية مدة اخرى، واشرف العديد من صحف المعارضة العراقية وبعد احداث 2003 عين سفيرا في سوريا لكنه رفض الالتحاق بعمله ، وفي عام2010 انتخب عضوا في مجلس النواب، شجاع لا يساوم ولا يهادن، من اهم مؤلفاته (الشيعة والدولة القومية) و(عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين) و(عمر والتشيع)، وغيرها من المؤلفات. مقابلة اجراها الباحث حميد حسون مع الاستاذ الصحفي حسن العلوي بتأريخ14 تشرين الثاني2017؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ج2، مكتبة الدار العربية للعلوم، بغداد، 2012، ص32.

17. فيصل حسون , المصدر السابق، ص 486.
18. مدونة الدكتور ابراهيم العلاف، صحيفة (صوت العرب) البغدادية، الاحد31 اب2014، ص20.
19. فيصل حسون، المصدر السابق، ص487_488.
20. هشام عمار احمد الراوي، موسوعة الصحافة البغدادية ورجالاتها، دار الحكمة لندن، 2013، ص151.
21. فيصل حسون، المصدر السابق، ص492.
22. المصدر نفسه، ص595.
23. "صوت العرب"، العدد الأول 119، الاحد 19 اب 1964.
24. "صوت العرب"، العدد الأول 119، الاحد 19 اب 1964.
25. "صوت العرب"، العدد132، 12/11 ، اب 1964.
26. المصدر نفسه.
27. المصدر نفسه.
28. "صوت العرب"، العدد132، 12/11 ، اب 1964.
29. المصدر نفسه.
30. المصدر نفسه .
31. "صوت العرب"، العدد132، 12/11 ، اب 1964.
32. المصدر نفسه.
33. "صوت العرب"، العدد30،16 اب1964.
34. المصدر نفسه.
35. "صوت العرب"، العدد134، 29كانون الأول 1965.
36. "صوت العرب"، العدد134، 29كانون الأول 1965.
37. "صوت العرب"، العدد 7 ، 16 اب 1964.
38. "صوت العرب"، العدد 10 ، 19/اب/1964.
39. "صوت العرب"، العدد353، 27 ايلول، 1966.
40. "صوت العرب"، العدد353، 27 ايلول، 1966.
41. "صوت العرب"، العدد 21، 1 ايلول 1964.
42. "صوت العرب"، العدد353، 27 ايلول، 1966.
43. "صوت العرب"، العدد281، 4تموز 1966.
44. "صوت العرب"، العدد281، 4تموز 1966.
45. "صوت العرب"، العدد 287، 11تموز 1966.
46. "صوت العرب"، العدد 21، 1 ايلول 1964.
47. وهو نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، تولى منصب وزير الاعلام ، عمل على تنظيم الاعلام العراقي في عام1963 وشكل مجلسا اسما(المجلس الاعلى للارشاد) واحد القيادات التاريخية لحزب =البعث في العراق، وكان يمثل التيار المتشدد داخل حزب البعث. ينظر: مليح ابراهيم صالح شكر، تاريخ

الصـــحافة العراقية في العهدين والملكي والجمهوري 1932-1967، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ص369-371.

48. "صوت العرب"، العدد الثالث، 11 اب 1964.
49. "صوت العرب"، العدد 6 ، السنة الأولى، الجمعة 14 اب 1964.
50. "صوت العرب"، العدد 6 ، السنة الأولى، الجمعة 14 اب 1964.
51. صوت العرب"، العدد الثالث 11 اب 1964.
52. قلعة صحراوية يعود تاريخها الى ايام الحكم العثماني، اعاد الانكليز تأهيلها لتصبح مركز حدودي ومن اهم قلاع الدفاع بوجه غزوات العشائر البدوية، في عام1928 استخدمها غلوب باشا كمعسكر حراسة ومراقبة لقواته جنوب غرب العراق، ثم اعيد تأهيلها عام1949لتصبح سجنا لاصحاب الاحكام الثقيلة من السياسيين، وظلت حتى عام 1956 عندما قررت وزارة الداخلية الغاءه، اعيد فتحه سـجنا مرة اخرى بعد انقلاب شباط1963 وسجن فيها المئات من الشيوعيين وعارضي النظام انذاك واستمر كذلك حتى17 تموز1968، اذ تم اطلاق سراح من فيه واعيد فتحه كثكنة عسكرية كما استخدم في الثمانينات كمعتقل للأكراد المبعدين من كردستان. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص632-633.
53. "صوت العرب"، العدد الثالث 11 اب 1964.
54. "صوت العرب"، العدد الثالث 11 اب 1964.
55. "صوت العرب"، العدد30،16 اب1964.
56. "صوت العرب"، العدد 319، 18 اب1966.
57. "صوت العرب"، العدد119، 12كانون الأول 1965 .
58. "صوت العرب"، العدد110، 1كانون الأول 1965.
59. "صوت العرب"، العدد3، 11 اب1964.
60. "صوت العرب"، العدد3، 11 اب1964.
61. "صوت العرب"، العدد7، 17، اب/1964.
62. "صوت العرب"، العدد 15، 25، اب/1964.
63. "صوت العرب"، العدد 15، 25، اب/1964.
64. المصدر نفسه.
65. "صوت العرب"، العدد 15، 25، اب/1964.
66. المصدر نفسه.
67. "صوت العرب"، العدد 4/ 12 اب 1964.
68. "صوت العرب"، العدد6، 1964/8/14.
69. "صوت العرب"، العدد 309، 18 اب1966.
70. "صوت العرب"، العدد310، 8 اب1966.
71. "صوت العرب"، العدد310، 8 اب1966.
72. من مواليد قرية سميكة في الرمادي عام1916 تخرج من الكلية العســكرية عام1937 برتبة ملازم ثان، ترقى في المراتب العســكرية حتى اصــبح رئيســا للاركان بالوكالة من18كانون

الثاني1963وحتى17نيسان1966تولى رئاسة الجمهورية خلفا لشقيقه عبد السلام عارف، عندما انتخب لهذا المنصب من قبل مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني كما شغل منصب رئيس الوزراء عام1967، تميز حكمه بان اصبحت الحكومة ضعيفة في عهده يتلاعب بها العسكر، ابعده البعثيون الذين اطاحوا به في17 تموز1968 الى انقره التي ضل فيها حتى عام1980 عاد بعدها الى العراق =ليعيش بعيداعن السياسة، وفي 24 اب2007 توفي في العاصمة الاردنية عمان. ينظر:_ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص378-379.

73. "صوت العرب"، العدد310، 8 اب1966.
74. "صوت العرب"، العدد110، 1كانون الأول 1965.
75. "صوت العرب"، العدد110، 1كانون الأول 1965.
76. "صوت العرب"، العدد 319، 18 اب1966.
77. المصدر نفسه.
78. "صوت العرب"، العدد 319، 18 اب1966.
79. "صوت العرب"، العدد110، 1كانون الأول 1965.
80. "صوت العرب"، العدد110، 1كانون الأول 1965.
81. "صوت العرب"، العدد 12 ، 21 اب / 1964.
82. وهو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني لد في قريته في السليمانية، تلقى تعليما دينيا بالدرجة الرئيسة وبالنتيجة حصل على اللقب الديني (الملا)، برز في سن التاسعة والثلاثين كأقوى زعيم قبلي في كردستان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، توفي في الولايات المتحدة الامريكية في عام1979على اثر اصابته بمرض عضال. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص584-586.
83. "صوت العرب"، العدد 380 ، 29 نيسان، 1966.
84. "صوت العرب"، العدد 380 ، 29 نيسان، 1966.
85. "صوت العرب"، العدد 289، 12تموز1966.
86. "صوت العرب"، العدد382، 21 تشرين الاول1966.
87. "صوت العرب"، العدد382، 21 تشرين الاول1966.
88. للتفاصيل ينظر: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978؛ ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، دار الرافدين، الرياض، 2004؛ عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة1920، ط2، جامعة بغداد، 1974.
89. للاطلاع عن دور الكرد في انتفاضة مايس ينظر: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس1941 صفحة مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود، "العراق"، صحيفة، العدد 4050، 1 ايار1989. نقلا عن: كافي سلمان مراد الجادري، شمال العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة

تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2012.
90. "صوت العرب"، العدد 290، 14تموز، 1966.
91. "صوت العرب"، العدد 290، 14تموز، 1966.
92. المصدر نفسه.

المصادر:

اولا:- الصحف:

1. "صوت العرب"، (صحيفة)، بغداد:(1964-1967)الاعداد: (119، 130،132، 134، 7، 10 ، 353، 21، 281، 287، 3 ، 6 ، 30، 319، 119، 110، 3، 7، 15، 4 ، 6، العدد310، العدد110، 319، 110، 119، 12 ، 380 ،289، 290،382).
2. "البلد" ، (صحيفة)، بغداد ، العدد 8 ، 29 تموز 1963.
3. "الحوار المتمدن"، (صحيفة)، بغداد، العدد3962، 2013/1/4.
4. "العراق"، (صحيفة)، العدد 4050، 1 ايار1989.

ثانيا:-المقابلات:

1. مقابلة اجراها الباحث حميد حسون مع الاستاذ الصحفي حسن العلوي بتأريخ14 تشرين الثاني2017.
2. مقابلة مع الاستاذ الصحفي القدير حسام الصفار بتاريخ3 كانون الثاني2018.

ثالثا:- الاطاريح والرسائل الجامعية:

كافي سلمان مراد الجادري، شمال العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2012.

رابعا: الكتب :

1. ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، دار الرافدين، الرياض، 2004.
1. زاهدة إبراهيم ، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، مراجعة عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1976.
2. عبد الاله نجم الدين الواعظ، عدنان الراوي حياته وادبه، وزارة الثقافة، بغداد، 1980.
3. عبد الفتاح عصام، الزعيم من ايام الانتصار الى سنوات الانكسار، كنوز للنشر والتوزيع، 2012.
4. عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة1920، ط2، جامعة بغداد، 1974
5. فيصل حسون, صحافة العراق مابين عامي 1945 و1970 , د.م , د. ت.
2. كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978.
6. محمد خير رمضان يوسف، معجم المؤلفين المعاصرين في اثارهم المخطوطة والمفقودة وفيات(1897-2003)، ج1، الرياض، 2004.

خامسا:- الموسوعات:

1. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، شركة العارف للاعمال، بيروت، 2013.
2. حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ج2، مكتبة الدار العربية للعلوم، بغداد، 2012.

3. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الاديب البغدادية ، 1967.
4. هشام عمار احمد الراوي، موسوعة الصحافة البغدادية ورجالاتها، دار الحكمة لندن، 2013.

سادسا: البحوث المنشورة :-

كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس1941 صفحة مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود، "العراق"، صحيفة، العدد 4050، 1 ايار1989.

سابعا:- المدونات الالكترونية:

1. مدونة الدكتور ابراهيم العلاف ، عبد الكريم فرحان بين تجربة سلطة وحصاد ثورة، 13 مايو2014.
2. ـــــــــــــ ، صحيفة (صوت العرب) البغدادية، الاحد31 اب2014.